سورة النور ١٢

- **(وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۚ وَمَآ أُولَٰٓئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ (47) وَإِذَا دُعُوٓا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ (48) وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوٓا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ (49) أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ارْتَابُوٓا أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُۥ ۚ بَلْ أُولَٰٓئِكَ هُمُ الظَّٰلِمُونَ (50) إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (51) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَآئِزُونَ)**
  - هدف هذه الايات أنه يبين أن أهل الإيمان ليسوا الذين يستجيبون عندما يتفق الأمر مع الهوى . وإنما أهل الإيمان يستجيبون على كل حال سواء كان الأمر موافق لهواهم أو غير موفق لهواهم. وأما الذين يلتزمون فقط عند موافقة الهوى فهؤلاء هم المنافقون الذين إذا أمروا بما يخالف هواهم أعرضوا و تولوا.
  - (يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا) في البداية يقولوا نحن معك، نحن مؤمنين
  - (ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ) تولى و أعرض عن الأمر وهو لا يعجبه هذا الأمر أو يرى إن هذا الأمر ليس منطقي أو هذا الأمر ليس عدل أو هذا الأمر ليس مناسب للعصر الحديث أو هذا الأمررجعية أو تخلف تولى أعرض استكبر أبى أن يطيع الرسول عليه الصلاة والسلام.
  - (وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)
    - تحتمل إن هذا تكفير لهم لو كان التولي الذي تولوه تولي ناتج عن استكبار مش مجرد ترك الأمر استكبار عن الأمر، أو إيباء عن الأمر ، أو تعالي على الأمر ، أو إتهام الأمر بأنه غير منطقي أو غير عدل أو غير مقنع ، أو أن هو أمر فيه ظلم للمرأة وفيه تجني على حق المرأة أو أمر لا يناسب العصر الحديث أو أمر متخلف لأنه يتعارض مع القوانين الحديثة والقواعد الأوروبية والأمريكية. فممكن فعلاً يكون الذي أعرض عن الأمر بهذه الصفة ليس بمؤمن على الإطلاق لأنه باستكبار على الشرع أو باعتراضه على أمر الله سبحانه وتعالى بشكل يوحي بأنه يتهم الله بالعبث أو بالظلم أو بعدم المنطقية لأن هذا يدل على أنه فقد الإيمان من قلبه وده يبقى كفر بالله سبحانه وتعالى.
    - تحتمل إحتمال ثاني إن هنا وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ يعني الإيمان الكامل وهم أهل المعصية. الإيمان الكامل أصحابه أصحاب العمل الكامل الطاعة الكاملة وترك المعصية بشكل كامل
  - (وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ (48)
    - إذا قيل لهؤلاء الآن في قضية بينكم هلموا تحاكموا إلى الله وإلى الرسول عليه الصلاة والسلام فهم قبل ما يروحوا بيشوفوا بيحاولوا يعرفوا كده هو الحكم هيبقى عامل إزاى ؟ فإذا وجدوا إن الحكم عليهم أو إنهم سيدفعون أو ان سيحصل عليهم غرامة أو عقوبة أو كفارة أو نحو ذلك فإنهم يرفضون أن يتحاكموا لله وللرسول عليه الصلاة والسلام.
  - (وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ)
    - والعكس لو عرف إن الدين هيجبلك حقه بيروح على طول يتحاكم للرسول عليه الصلاة والسلام. يبقى إذاً هو في الحالتين لم يذهب اقتداء ولا اتباعاً وإنما عندما أعرض بالهوى وعندما استجاب استجاب لهوى أيضا مزعن: يعني خاضع.
  - (إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ) يعملوا إيه؟ (أن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۚ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَآئِزُونَ)
    - الآيات بتحط لنا معاني عظيمة للفلاح الفوز ما هو الفوز؟ الفوز في طاعة الله وطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام.
    - الإنسان إذا وعد الله جل في علاه بشيء ثم لم ينفذه فهذا من علامات النفاق أو زي ما بيقول من صفات المنافقين. لكن لا يلزم من ذلك أن الفاعل ده منافق النفاق الاكبر ، لكن بنقول إن كثرة مشابهة المنافقين في الصفات قد تصل بالإنسان في يوم من الأيام إن هو فعلاً يتحول إلى منافق حقيقي الذي هو النفاق الإعتقادى يوجد نوعين من النفاق:-
      - النفاق العملي
      - والنفاق الاعتقادي

- **(وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**
  - يبقى لازم الأمة تصلي
  - الأمة تدفع زكاةً لمال
  - لو عملتم كده ربنا يؤيدكم وساعتها ما تخافوش من العدو

- **(وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ)**
  - حتى ربنا قال للقواعد من النساء اللي هى أصلاً ربنا أذن لها إن هي تتخفف شوية من ثيابها لأنها صارت لا تشتهى لا يشتهيها أحد. فلو تخففت نوعاً ما من الثياب لو كشفت وجهها مثلاً فده لا بأس به ، لكن رغم ذلك (وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ)

- **(لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً ۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)**
  - أولاً :على الأعمى والأعرج والمريض إن هو ياكله في البيوت . واتكلت على بيت الأعمام والأخوال وبيت الصديق.
    - سبب نزولها:-
      - كان الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم يتحرجون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج والمريض ليه؟ لأنهم كانوا بيخافوا يظلموهم في الأكل لأنهم يعلمون أن الأعمى لا يرى الطعام وما فيه من الطيبات فممكن يخافوا إن هو عشان مش شايف الطيبات هو يأكل الطيبات والأعمى مش واخد باله فما أكلش الحاجات الحلوة اللي كانت في الأكل وأيده راحت في حاجات عادية.
  - والأعرج عشان ما بيعرفش يقعد كويس فممكن يتظلم في الأكل وأحنا من غير ما نحس ناكل أكتر منه.
  - والمريض نفس الكلام لأن هو المريض مبيعرفش ياكل بشكل سوي فممكن يتظلم وأحنا بناكل. فكان الصحابة يخلوا الأعمى يعملوا له أكل لوحده ، والأعرج أكل لوحده والمريض أكل لوحده سبحان الله!
    - من أسباب نزولها أيضا:
      - إن كان من الأسباب التانية إن أحياناً كان الصحابي مثلاً لما ما يكونش مثلاً في أكل في بيته كان ممكن ياخد الأعمى أو الأعرج أو المريض ده ياخده بيت خاله ياكله ياخده بيت عمه ياكله ياخده بيت أخوه ياكله فكان أحياناً بيرفضه كده
  - (فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً) سلموا على بعضكم بعض ليه ربنا أوصى بالسلام؟ لأن في العادة الناس الأقارب ممكن بسبب إن هم متعودين على بعض قد يحصل تساهل في أمر السلام فممكن أنت تخش في بيت أبيك لا تسلم.

- **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُۥ عَلَىٰٓ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَـْٔذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَـْٔذِنُونَكَ أُولَٰٓئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ فَإِذَا اسْتَـْٔذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَن لِّمَن شِئْتَ منهم)**
  - ربنا هنا ختم السورة بأربع محاور أساسية:
    - - المحور الأول : تعظيم النبي عليه الصلاة والسلام.
    - -المحور الثاني :تعظيم أمر النبي عليه الصلاة والسلام.
    - -المحور الثالث: التعرف على الله سبحانه وتعالى بإسمه العليم.
    - -المحور الرابع : ارتباط بالدار الاخرة.
  - استأذنك للسبب عذر قهري ضروري ولازم أمشي لو شئت قل له يمشي

- **(لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)**
  - لها معنيين :-
    - المعنى الأول : يعني ما تكلمش الرسول زي ما بيتكلم أي حد. فما ينفعش مثلاً تناديه باسمه مجرداً أقول : يا محمد مثلاً
    - المعنى الثاني : يعني لا تجعلوا دعاء الرسول لكم كدعاء أي أحد لكم يعني إذا ناداكم أو طلب منكم شيئاً لا يكن نداءه كنداء أي احد ، ولا يكن طلبه كطلب أي احد.
  - (قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا) المنافق يتسلل يعني يمشي في خفية
  - طب إذا كان الله علم الذين يتسللون لواذاً يبقى بيعلم كل شيء سبحانه وتعالى.
  - هل أنت من المتسللين ام لا؟ يعني متسلل يعني أنت بتعمل حاجة وعارف إن ملكش عذر بس أنت بتوهم نفسك إن لك عذر ما تخدعش نفسك ومش هتعرف تخدع ربنا.
  - أمر النبي عليه الصلاة والسلام تعظيم أمره
  - (أن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) إن هو يفتن في دينه أن يبدأ الأمر بمخالفة بسيطة ، المخالفة البسيطة دي تجر المخالفة كبيرة ، بعد كده مخالفة كبيرة دي بتجر مخالفات كبيرة والمخالفات الكبيرة تجر لي البدعة. وبعد كده البدعة تجر الضلالات وبعد كده الضلالات تجر لكفريات أو إلحاد عياذاً بالله تعالى.
  - (أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) من الله سبحانه وتعالى سواء في الدنيا بالعقوبة في الدنيا أو في الاخرة بالعقوبة الاخروية
  - (وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ) إرتباط القلب بالدار الاخرة. إرتباط القلب بدار الاخرة مهم جداً جداً في رحلة العفاف.

- **(وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ ۖ قُل لَّا تُقْسِمُوا ۖ طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ ۚ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ)**
  - هيخرجوا معك في أي غزوة.
  - دعك من هذا القسم فقد عرفنا مخبرك.
  - أنت كلام دائما لكن دون أفعال غرف منك أنك كذاب على الدوام.
  - ربنا في ثنايا الآيات بيربينا على المراقبة. الإنسان لن يتعفف إلا بمراقبة قوية لله سبحانه وتعالى.

- **(قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ۚ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَٰغُ الْمُبِينُ)**
  - أمر سبحانه وتعالى بطاعة الله وبطاعة الرسول عليه الصلاة والسلام.
  - طب بقى محدش أطاعك في الآخر يا محمد عليه الصلاة والسلام خلاص أنت ما عليك إلا البلاغ.
  - والله لو توليتم هو لا يتضرر عليه الصلاة والسلام لا يوجد أدنى ضرر عليه الصلاة والسلام لأنه وقد أدى ما حمل عليه الصلاة والسلام وأشهد الله على ذلك في حجة الوداع.

- **(وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ۚ يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا ۚ وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ (55) وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (56) لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِى الْأَرْضِ ۚ وَمَأْوَىٰهُمُ النَّارُ ۖ وَلَبِئْسَ الْمَصِيرُ**
  - الأمر يحتاج إلى مزيد من التحفيز، أما بقى المرة دى أنا مش بوعدك أنك ستفوز في الآخرة،لا بل التحفيز مستمر إنك أنت فى السورة دي بالذات موعود بالتمكين والاستخلاف ، وزوال الهم ووجود الأمن
  - موضوع العفاف له ارتباط وثيق بالنصر والهزيمة ، وأن الأمة عندما يغيب عنها العفاف بكل صوره ينتشر فيها الزنا ،الفواحش ، فجور ، تبرج، العلاقات المحرمة فإن هذا يؤخر جداً النصر ويجلب الهزيمة ، فلقد رأينا على مدار التاريخ أن الأمة ما وقعت في بئر الشهوات والعلاقات المحرمة وتبرج النساء والزنا والإباحية إلا وكانت الهزيمة حليفة ذلك وقرينة ذلك. وما كانت الأمة في عصر من العصور في حالة من الهداية والعفاف ونحو ذلك إلا وجدنا الخير والتمكين. عشان كده أعداء الإسلام فهموا ده أحسن مننا وعلموا أن الأمة إذا اغرقت في الشهوات فإنها تهزم بسهولة. فقال قائلهم : كأس وغانية تفعلان في أمة الإسلام أكثر مما يفعله ألف مدفع غانية: عاهرة ،فاسقة
  - (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ) هنا الآية بتشترط شرط إيمان وعمل صالح.
    - الإيمان : يعني العقيدة الصحيحة السليمة ، لكن إذا انتشر في الأمة أهل البدع من أصحاب العقائد الباطلة والعقائد المخالفة فإن هذا يبعد النصر.
    - عملوا الصالحات بقى بكل شمول بقى الصالحات من فعل الصلوات والزكاة وكل الحاجات دي
  - (لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ) ليستخلفنهم في الأرض يعني يجعلهم خلفاء في هذه الارض ويبارك لهم سبحانه وتعالى.
  - (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ) يعني حصل هذا مراراً في أمم سابقة عندما فعلوا ما أمروا به مكن الله لهم
    - الآية دي نزلت ليه؟ عن أبي ابن كعب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم عن قوسٍ واحداً فكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح ولا يصبحون إلا فيه فقالوا : أترونا نعيش حتى نبيت آمنين مطمئنين لا نخاف إلا الله؟

      فنزلت (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّٰلِحَٰتِ....) سبحان الله هذا الوعد حقق لهم بسرعة هائلة ليه؟ لأنهم ألتزموا بالشرط .
  - (يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ الْفَٰسِقُونَ) يبقى أدي العقيدة لازم يكون الأمة عقيدتها سليمة أو غالب الأمة على الأقل يكون عقيدتهم سليمة ومعنديش شركيات ،مفيش أضرحة وقبور و هذا الكلام.